# فاعلية برنامج مقترح بخلفية معرفية سلوكية لتعديل بعض أنماط السلوك البيئى لدى أطفال الشوارع فى مناطق متدهورة بيئياً

**[٦]**

**أحمد مصطفى العتيق[١]– حسين صلاح البنهاوي[٢]– الشيماء بدر عامر جاد[١]**
١) معهد الدراسات والبحوث البيئية، جامعة عين شمس ٢) المركز القومي للترجمة

## المستخلص

يهدف البحث الراهن التحقق من فاعلية برنامج مقترح لتعديل بعض أنماط السلوك البيئى لدى أطفال الشوارع وذلك من خلال عينة من الأطفال فى بعض مراكز إستقبال أطفال الشوارع النازحين من بعض المناطق المتدهورة بيئياً حيث تكونت العينة من (٦٠) طفل مقسمين (٣٠) طفل للمجموعة التجريبية، (٣٠) طفل للمجموعة الضابطة، واستخدمت الباحثة المنهج شبه التجريبى بالعينة بالإعتماد على برنامج تعديل بعض أنماط السلوك البيئى واستخدام مقياس المواقف السلوكية البيئية بإعتباره وسيلة تخدم هدف البرنامج من خلال تطبيقها على عينة من الأطفال قبل وبعد تطبيق البرنامج، بالإضافة إلى استخدام مقياس التدهور البيئى، مقياس تقدير الشخصية للأطفال، ولقد توصل البحث إلى بعض النتائج من أهمها إثبات فاعلية البرنامج فى تعديل بعض أنماط السلوك البيئى لدى الأطفال، إلى جانب أن ظروف البيئة الفيزيقية تلعب دوراً هاماً فى خروجهم للشارع، كما أوصت الدراسة بمجموعة من التوصيات من أهمها أهمية التخطيط العلمى لمواجهة بعض المشكلات البيئية فى المناطق المتدهورة بيئياً، مثل مشاكل المرافق العامة أو الخدمات العامة، وكذلك أهمية دراسة حالات أطفال الشوارع ومعالجتها لتجنبهم التعرض للخطر، إلى جانب إنشاء مشاريع توفر من خلالها احتياجات الأطفال الذين تسربوا من التعليم، وكذلك ضرورة وضع تصور لحل المشكلات المادية والإجتماعية لأسرهم

## مقدمة البحث

يعد مجال دراسة أطفال الشوارع من المجالات الهامة التى استحوذت على فكر الباحثين فى كافة المجالات وقد تناولته الدراسات من عدة مداخل مختلفة (كالمدخل السيكولوجى، القانونى، التربوى، الإجتماعى )، وذلك نظراً لما تمارسه هذه الفئة من ضغوط على المجتمع بكافة قطاعاته، حيث أشارت كثير من تقارير التنمية البشرية إلى ارتفاع أعداد أطفال الشوارع

بصورة ملحوظة كما أشارت إلى المخاطر التى يمكن أن تتعرض لها المجتمعات التى تعانى من وجودهم، والتى من أهمها فاقد الثروة البشرى، المتمثل فى هؤلاء الأطفال . الذى يتم استغلالهم وتجنيدهم والإتجار بهم للإضرار بمجتمعاتهم وأنفسهم، وذلك الأمر الذى يعطل مسيرة التنمية فى هذه المجتمعات ويعوق حركة تقدمها . ( محمد عبد الراضى، ٢٠١٢، ١٤)

ويمكن إرجاع مشكلة أطفال الشوارع إلى أسباب عديدة ليس شرطاً أن تجتمع كلها لتؤدي إلى خروج الأطفال إلى الشوارع، كالأسباب المجتمعية من فقر وتقلص فرص العمل، ونقص المساعدات للأسر المحتاجة، والبطالة، والهجرة من الريف إلى المدينة، والأسباب الأسرية كالشجار العائلي وسوء الأحوال السكنية، والطلاق، واليتم، ومرض الأب، وعدم قدرته على العمل، وغيابه من المنزل بالسفر أو بالهجر، والاعتداء الجنسي، وقضاء أحد الوالدين عقوبة سجن طويلة. (نبيلة الشوربجي، ٢٠٠٦، ص٢٧ – ٣٢ ؛ محمد سيد فهمي، ٢٠٠١، ص١٣)

ويعتبر الفقر بأشكاله المختلفة سواء المادي الذي يعني قلة الدخل، وعدم كفايته لتوفير نفقات المعيشة، الفقر المعنوي رؤية الأفراد لأنفسهم من حيث عدم القدرة على تحسين أنماط الحياة، يعد من أهم العوامل المهيئة لحدوث مشكلة أطفال الشوارع بل والوقوع في مشكلة الاتجار بهؤلاء الأطفال أحياناً.

تلعب الأوضاع والظروف الأسرية دوراً مهماً وأساسياً في انتشار مشكلة أطفال الشوارع، وذلك بإعتبار الجماعة المرجعية للطفل التي تكون شخصيته، وينتمي أطفال الشوارع غالباً إلى الأنماط الأسرية ذات المستوى الاقتصادي والاجتماعي المنخفض التي عادة ما تعاني من انخفاض الدخل والتعليم والوعي التربوي والقصور في الرعاية الاجتماعية والصحية للطفل. (عادل رفاعي، مرجع سابق، ٢٠١٣، ص٦٠)

إن أهم خاصية في بيئة الطفل عموماً هي العائلة لأنها تزوده بالمأوى الذي يتعلم فيه الطفل كيف يعيش كعضو في المجتمع كأسرة كبيرة والذي فيه يمنح الوالدان قليلا من التوجيه لأبنائهم وبناتهم وقد يجد الصغار من البنين والبنات أنفسهم في موقف التشرد. (إيمان محمد الشربيني، ٢٠١١، ص١٧)

يترتب على حياة الشارع الكثير من الظواهر السلبية والضارة لكل من الأطفال والمجتمع على السواء، فبالنسبة للأطفال يفتقدون الإحساس بالأمن والمحبة والجوع والاستبعاد من أنشطة الحياة والأمراض الخطيرة والمزمنة والمعدية والمخاطرة والأنانية والقسوة والإدمان، إلى جانب ما يتعرض له الأطفال من العنف والاستغلال الجنسي سواء من الأفراد أو العصابات أو الكبار المستغلين لصغر سنهم أو رجال الشرطة أو المحتجزين البالغين، وبالنسبة للمجتمع يتزايد عدد المتسولين في الشوارع وينتشر التمرد على القيم والعادات، وتنتشر الجرائم المنظمة والانحرافات، وتتلاشى روح الجماعة. (كلير فهيم، ٢٠٠٨، ص٢٢؛عادل رفاعي، مرجع سابق، ٢٠١٣، ص٩٧)

كما تعتبر مشكلة التجمعات العشوائية والمتدهورة بيئياً من أهم الظواهر السلبية التى لها تأثيرها الضار على المجتمع وأمنه وتقدمه ومنها: السلبية، العنف، والإرهاب، والأمية وتدني قيمة العلم وبالتالي نقص الإيمان الديني مما يعلي من القيم والأعراف الفاسدة في المجتمع ويجعله يصاب بالتفكك الإجتماعي والأمني. (أحمد شفيق السكري، ٢٠٠٧، ص٢)

وقد أثبتت الدراسات الميدانية أن غالبية أطفال الشوارع يقيمون في الأصل داخل المناطق العشوائية والهامشية، وقد أفرزت هذه المناطق نموذجاً فريداً لطفل يعاني ويتألم من واقعه وبيئته المتدهورة، يمتص آلامه في بدايات عمره، ويشعر بالظلم ولا يستطيع دفع هذا الظلم فيحمل داخله الغضب ويبثه إلى مجتمعه في شكل حقد وعدوان وكراهية، حيث يعاني سكان تلك المناطق من التفكك الأسري، وارتفاع معدلات الطلاق، وزيادة أعداد الأسر التي هجرها عائلها بالإضافة إلى انتشار تعاطي المخدرات والكحوليات والدعارة والطفل وسط هذه البيئة يعاني من سوء الرعاية، والعمل في سن مبكر، والاختلاط بالمنحرفين والمجرمين ورفاق السوء بسبب الفقر وتدهور الأحوال السكنية والمعيشية. (محمد سيد فهمي، ٢٠٠٧، ٢٧)

ومن أهم ملامح أسر أطفال الشوارع المقيمون بالمناطق العشوائية هو الفقر والمعاناة ذلك العامل المشترك بينهم، ولذلك فإن كل أفراد الأسرة يخرجون للعمل سواء المشروع وغير المشروع من أجل لقمة العيش، فمنهم من يعمل في إحدى الورش، ومنهم من يتسول في الشوارع، ومنهم من يحترف السرقة والنصب وتجارة المخدرات، وبالرغم من تنوع الدخل إلا أنهم

ينفقونه بطريقة غير سليمة، ولا يهتمون بمظهرهم أو صحتهم أو مكان إقامتهم، كما ينتشر الأمية، والشعور بعدم الولاء والانتماء للمجتمع، وتغلب المصالح الشخصية والأنانية دون أدنى اعتبار للمصلحة العامة. (محمد سيد فهمي، مرجع سابق، ص١٥٠ – ١٥١)

## مشكلة البحث

تعد مشكلة أطفال الشوارع من أهم المشكلات الإجتماعية التى يعانى منها العالم بأسره، ويرجع ذلك إلى العديد من الأسباب الإقتصادية والسياسية والأسرية والبيئية، والتى تعمل بشكل متفاعل لتهيئة المناخ العام لنموها وتطورها، ولقد نمت هذه المشكلة فى العديد من الدول محلياً وعالمياً

وتعانى مصر من ظاهرة أطفال الشوارع التى تشمل عمالة الأطفال والمتشردين والمتسولين، فتحولت من مشكلة على نطاق ضيق إلى ظاهرة واسعة جداً تتضمن المخاطر المصاحبة لها وتكشف عن قصور السياسات للحد منها، وكان أول المتضررين الأطفال وهم الفئات الأضعف الذين يشكلون أكبر شريحة عمرية فى المجتمع. ( ماجد زيدان الربيعى، ٢٠٠١، ١٥٥)

وفى إحصائية عن وزارة التضامن الإجتماعى عام ٢٠١٤ أسفرت عن وجود ١٦،٠١٩ ألف طفل فى ٢٧ محافظة متمركزين فيما يزيد عن ٢٥٠٠ منطقة تجمع، وأظهرت الدراسة أن نسبة ٨٨ بالمئة منهم يتمركزون في الحضر و١٢ بالمئة في القرى، وتبلغ نسبة الذكور منهم ٨٣ بالمئة والإناث ١٧ بالمئة، ونسبة ٨٦,٩ بالمئة منهم أصحاء بينما يتوزع الباقي على مختلف الإعاقات. وقد تم استخدام منهج المسح الشامل لحصر عدد الأطفال، وقد شارك فى إجراء البحث ما يزيد عن ٣٨٠٠٠ باحث ومشرف من الوزارة والمركز القومى للبحوث الإجتماعية والجنائية والمجلس القومى للأمومة والطفولة وبعض الباحثين بالجمعيات الأهلية العاملة فى هذه المجال، وكشفت أن استراتيجية الوزارة في تنفيذ برنامج متكامل لرعاية أطفال بلا مأوى، كما تم التنسيق مع شركاء التنمية في هذا المجال مدته ٣ سنوات تبدأ من يناير ٢٠١٥ ويتضمن عدة محاور منها تصميم آلية تقديم الخدمات لهذه الفئة بتمويل مشروعات

للجمعيات العاملة في هذا المجال، وتطوير قدرات الوزارة المتعلقة بقضية الأطفال بلا مأوى من وقاية وحماية وتأهيل ودمج، حيث تم تحديد الخدمات في المناطق المستهدفة – الجاذبة والطاردة للظاهرة. (الجهاز المركزى للتعبئة والإحصاء، ٢٠١٤ )

وقد تضاربت الإحصائيات السابق ذكرها مع إحصائيات الأمم المتحدة التى قدرت عدد أطفال الشوارع عام ٢٠١٤ فى العالم بنحو ١٥٠ مليون طفل، منهم ٢ مليون طفل مصرى .

وقد أقر مركز معلومات دعم واتخاذ القرار التابع لمجلس الوزراء بعدم وجود إحصائيات نهائية واضحة عن أطفال الشوارع، ويوصي بضرورة الاهتمام بهذه الظاهرة التي تعد الحلقة الأضعف في نسيج الوطن. ( مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار، ٢٠١٣ )

وتوضح العديد من الدراسات ارتباط مشكلة أطفال الشوارع بالعديد من المتغيرات ومنها ارتباطها ببعض الخصائص النفسية مثل الوحدة النفسية وتشمل: نتيجة لمشاعر اليأس والعجز والاتجاهات السالبة ونقص الدافعية للتغير والقلق وانخفاض الروح المعنوية بالإضافة إلى (ارتباطه بالعدوان مما يؤدي إلى السلوك الإجرامي أو تكون الشخصية السيكوباتية المضادة للمجتمع كما في دراسة (جمال مختار حمزة، ٢٠٠٠)، (نادية صديق أحمد، ٢٠١٠)، (Anooshion – Linda, 2005)، ارتباطها كذلك ببعض السمات النفسية مثل: تشوه صور الذات، الشعور بتقدير الذات المنخفض وعدم حب الآخرين له وذلك مثل دراسة (رانده فتحي عبد اللطيف، ٢٠٠٣)، (رولا رضا شريقي، ٢٠١١) .

بينما اهتمت بعض الدراسات الآخرى ذات الصلة بالمناطق المتدهورة بيئياً وفى ارتباطها بمشكلة أطفال الشوارع مثل بعض الدراسات التى هدفت إلى التعرف على المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية المؤدية إلى مشكلة أطفال الشوارع مثل دراسات (عباس قناوي الكومي، ٢٠٠١)، (مها الكردي، ٢٠٠٣)، (بثينة أحمد يونس، ٢٠٠٤) (هدى أحمد البابلي، ٢٠٠٨)، (هالة منصور عبد الرحمن، ٢٠١٠)، (محمد عبد الراضي، ٢٠١٢)، (إيمان إسماعيل إبراهيم، ٢٠١٣ )، (Awad. S., 2002)، (Ali – Moazzam & et al, 2004).

ومن هذا المنطلق جاء الاهتمام بهذا الموضوع إحساساً بالمشكلة لمعرفة أسبابها وإعداد برنامج لتحسين بعض السلوكيات التى قد تساهم فى تعديل السلوك البيئى لدى هؤلاء الأطفال، إيماناً بأهمية تأهيل هؤلاء الأطفال حتى يتم إدماجهم فى المجتمع واستغلال قدراتهم البشرية لرفع شأن المجتمع، لذلك تعد هذه الظاهرة فى حاجة ماسة إلى إخضاعها للدراسة خاصة من علماء النفس والإجتماع، كما يسعى البحث الحالى إلى تحسين بعض أنماط السلوك البيئى لدى هذه الفئة، بإعتباره يتأثر بعدة عوامل تتحدد على أساسها شخصية الطفل وسلوكياته تجاه المجتمع من حوله وذلك للحد منها حفاظاً على أطفالنا من الضياع والتشرد.

**ويمكن صياغة إشكالية البحث فى ضوء التساؤلات الآتية :**

١-ما مدى فاعلية برنامج مقترح لتعديل أنماط السلوك البيئى لدى أطفال الشوارع ؟

٢-هل توجد علاقة بين بعض المتغيرات النفسية والبيئية وخروج الأطفال إلى الشارع ؟

٣-ما هى الأسباب الإجتماعية المؤدية إلى نزوح الأطفال إلى الشارع ؟

**النظرية الموجهة لموضوع البحث: ( النظرية المعرفية السلوكية ):** تعد نتاج تداخل ثلاث مدارس هي العلاج السلوكي، العلاج المعرفي، علم النفس الاجتماعي المعرفي، وترتكز على إطار نظرية التعلم الاجتماعي لباندورا، حيث يرى أن عملية التعليم تتم من خلال إدراك الناس لمواقف حياتهم ومن خلال تصرفاتهم التي تنتج عن الأحوال البيئية التي تؤثر على سلوكهم بطريقة تبادلية، والسلوكيات التي يتم التركيز عليها تعرف بالسلوكيات المستهدفة وتبدأ بوقائع السلوك التي تسبق المشكلة والأحداث التي تليها تسمى النتائج ويكون استخدام النتائج الإيجابية لتغيير السلوكيات المرضية من خلال أهمية نظرية التعلم الاجتماعي والخبرات التي تنتج عن السلوك يمكن أن تعمل على تجديد ما يفكر فيه الفرد وما يمكن أن يفعله والذي بدوره يؤثر على السلوك التالي وفي نظرية التعلم الاجتماعي يمكن من خلال الأفكار والمشاعر توضيح السلوك. (Marlene. G, Cooper & Joongranuei Lesser, op. cit, p151)

## أهمية البحث

١- أهمية مرحلة الطفولة بإعتبار أن أى خلل فى تهيئة الظروف الاجتماعية والنفسية السوية التى يعيشها الطفل هى المؤثرة بالسلب فى سلوكياته بشكل عام وسلوكه البيئى بشكل خاص.

٢- تفاقم مشكلة أطفال الشوارع وما يتعلق بها من متغيرات ( نفسية وأسرية وتعليمية وإقتصادية وبيئية ) وما ينتج عنها من آثار سلبية على الفرد والمجتمع بأسره.

٣- أهمية البيئة الأسرية التى تلعب دورًا أساسيًا في توجيهات الآباء لأطفالهم من خلال ما تدعمهم به الأسره من أفكار و أساليب مختلفة للتوافق مع واقعهم، وهو ما يظهر من خلال توجهات الأطفال وسلوكياتهم الظاهرة منها والباطنة.

٤- الإهتمام بالظروف البيئية القاسية والمخاطر النفسية والإجتماعية الناتجة عنها وضرورة توفير المسكن الصحى لأفراد المجتمع، فقد تلعب هذه الظروف دورًا هامًا في هروب الطفل إلى الشارع والبقاء فيه نظرًا لغياب المسكن الصحي ونقص المرافق والخدمات الأساسية في تلك المساكن العشوائية التي يسكنونها

٥- أهمية تأهيل تلك الفئة من الأطفال المعرضة للإنحراف وإدماجهم مع المجتمع من خلال تصميم البرامج المعنية بتعديل سلوكياتهم لحمايتهم من التعرض للإنحراف و تنمية بعض الجوانب المعرفية والوجدانية و المهارية لدى فئة من أطفال الشوارع.

## أهداف البحث

**يسعى البحث إلى تحقيق مجموعة من الأهداف يمكن تقسيمها إلى:**

١. التحقق من فاعلية برنامج مقترح لتعديل بعض أنماط السلوك البيئى لدى أطفال الشوارع وتطبيقه على عينة من الأطفال فى بعض مراكز إستقبال أطفال الشوارع المنحدرين من بعض المناطق المتدهورة بيئياً .

٢. الكشف عن طبيعة العلاقة بين بعض المتغيرات النفسية والبيئية وبين خروج الأطفال إلى الشوارع.

٣. إكساب بعض القائمين على رعاية هؤلاء الأطفال فى المؤسسات بعض الطرق اللازمة لتعديل السلوك البيئى لديهم .
٤. التعرف على فئة أطفال الشوارع وأهم خصائصهم وسماتهم الشخصية والأسباب المؤدية إلى تزايد المشكلة إلى جانب رصد التداعيات والآثار السلبية الناجمة عن هذه المشكلة.
٥. إلقاء الضوء بشكل نظرى على خصائص المناطق المتدهورة بيئياً من منظور بيئى إيكولوجى، والتعرف على الأساس النظرى لمشكلات الأطفال بهذه المناطق إلى جانب التداعيات السلبية والمشكلات المترتبة على الإسكان بالمناطق المتدهورة بيئياً وطرق مواجهتها وتأثيرها على خروج الأطفال إلى الشارع.

## فروض البحث

١-توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسط درجات أطفال المجموعة التجريبية على أبعاد مقياس المواقف السلوكية البيئية فى القياسين (القبلى والبعدى) لصالح القياس البعدى.
٢-توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة على أبعاد مقياس المواقف السلوكية البيئية فى القياس البعدى لصالح المجموعة التجريبية.
٣-توجد علاقة ارتباطية بين بعض سمات تقدير الشخصية لدى الأطفال وخروجهم إلى الشارع.
٤-توجد علاقة ارتباطية بين الظروف البيئية القاسية (التدهور البيئى) وخروج الطفل إلى الشارع.

## مفاهيم البحث

**أولاً: تعريف برنامج معرفى سلوكى:** يرى ( رأفت عبد الرحمن، ٢٠٠٤ ) أن المدخل المعرفى السلوكى " هو الإستخدام المنهجي المنظم لإسترتيجيات التعديل المعرفي السلوكي من حيث تركيزها على استخدم أسلوب الإقناع المنطقى للعميل وكذلك اللفظى لتغيير نظرته

للأشياء مما يساعد على تغيير المعارف والانفعالات والسلوكيات غير التوافقية" (رأفت عبد الرحمن محمد، ٢٠٠٤، ص٢٨٠)

ويعرف بأنه "شكل مركب من أشكال العلاج النفسي، والذي ينتج عن تجاوب بين إستراتيجيات تعديل السلوك والتي تنتمي إلى العلوم السلوكية (أو التحليل السلوكي) والعلاج المعرفي الذي ربط بين النماذج المعرفية لعلم النفس المرضي". (Zayfert Claudia & *et al*, 2006, p3)

**ثانياً: تعريف السلوك البيئى:** يعرف (Nerga & Manning) السلوك البيئي بأنه "أي فعل أو تصرف فردي أو جماعي موجه مباشرة لعلاج أو حل القضايا والمشكلات البيئية". (Nerga & Manning, 1997, p15)

أشارت "ماجدة السيد عبيد" أن تعديل السلوك تعتبر "عملية محو تعلم وإعادة تعلم، وتتضمن عملية محو تعلم السلوك غير المرغوب فيه وذلك بالعمل على إطفاء هذا السلوك، وكذلك إعادة التعليم وإعادة التنظيم الإدراكي للمتعلم، وإعادة تنظيم سلوكه، والتعليم من جديد لأنماط سلوكية تحل محل الأنماط السلوكية التي محيت". (ماجدة السيد عبيد، ٢٠٠٠، ص١١٣)

**ثالثاً: أطفال الشوارع:**

**عالمياً:** عرفت الأمم المتحدة United Nation أطفال الشوارع (١٩٨٥) بأنهم: "الأولاد والبنات الذين أصبح الشارع بمعناه الواسع والذي يتضمن الشوارع والحواري والمساكن المهجورة والأراضي المهملة بالنسبة لهم مكانا للإقامة ومصدرا للعيش، هؤلاء الأطفال تنقصهم الحماية والإشراف والتوجيه وغير ذلك من الأمور الكافية من قبل أشخاص كبار مسئولين". (United Nation, 1985, p. 115)

**محلياً:** عرف المجلس القومي للطفولة والأمومة (٢٠٠٣) طفل الشارع بأنه "ذلك الطفل الذي عجزت أسرته والمجتمع عن إشباع حاجاته الأساسية (جسمية، نفسية، ثقافية، صحية ... الخ) كنتاج لواقع اجتماعي واقتصادي تعايشه الأسرة في ظل ظروف اجتماعية شاملة. تدفع بالطفل للشارع كما أوى بديل معظم أو كل الوقت بعيدا عن أي نوع من أنواع الرعاية والحماية، وذلك

لمحاولة إشباع حاجاته من أجل البقاء، مما يعرضه للخطر والاستغلال والحرمان من الحصول على حقوقه الأساسية وقد يتعرض للمسائلة القانونية. (المجلس القومي للطفولة والأمومة، ٢٠٠٣)

**رابعاً: المناطق المتدهورة بيئياً:** عرفت المناطق المتدهورة بيئياً وفقاً لقانون التخطيط العمراني وذلك عند تحديده للأحياء بأنها: " تلك المناطق أو المساحات التي يعاني من التزاحم السكاني وتكون الغالبية العظمى من مبانيها متخلفة ومتهالكة، وكذلك المناطق أو المساحات التي تكون بعض مبانيها متخلفة وتفتقر إلى المرافق أو الخدمات الأساسية". (آمال إسماعيل إبراهيم، ٢٠٠١، ص٥٩)

## الدراسات السابقة

(١) **دراسة بعنوان "فاعلية برنامج معرفي سلوكي لتخفيف السلبية نحو الذات والعالم والمستقبل لدى عينة من أطفال بلا مأوى: (منى محمد أبو الفتوح ،٢٠١٤)** استهدفت الدراسة الكشف عن فاعلية برنامج معرفى سلوكي لتخفيف السلبية نحو الذات والعالم والمستقبل لدى عينة من الأطفال بلا مأوى كذلك للكشف عن استمرارية فاعلية البرنامج واستخدمت الباحثة المنهج (التجريبي) واستعانت بالأدوات : مقياس السلبية نحو الذات والعالم والمستقبل، برنامج معرفي سلوكي ) وتضمنت العينة (٢٠) طفلاً من الأطفال بلا مأوى المترددين على أندية الدفاع الاجتماعي تراوحت أعمارهم ما بين (٩-١٢) عامًا وقد أسفرت عن عدة نتائج منها : وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة في السلبية والقياس البعدي لصالح المجموعة التجريبية إلى جانب عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات أفراد المجموعة التجريبية في السلبية في القياسين البعدي والتتبعي.

(٢) **دراسة بعنوان: "أراء – أفكار وملاحظات أطفال الشوارع عن البيئة": Chakraborty (Kabiat, 2002)** هدفت الدراسة إلى محاولة التعرف على رؤية طفل الشارع عن البيئة التي يعيش فيها وملاحظاته الشخصية عن البيئة و أجريت الدراسة على عينة قوامها

(٦٠) طفلاً من أطفال الشوارع، للتعبير عن آرائهم من خلال الأدب والأفلام الشائعة، والخبرات الإيجابية للتأثير في آراء أطفال الشوارع عن بيئتهم المثالية ومن أهم النتائج التى توصلت لها أن أغلبية الأطفال قد شعروا بأن تلوث الهواء نتيجة لتدخين السجائر وخروج دخان العادم من المركبات يعد من العوامل الأساسية وراء المشكلات البيئية ومشكلات أخرى حولهم، وقد أكد معظم الأطفال أن حلول المشكلات البيئية، يجب أن يستند إلى القواعد الحضارية والاجتماعية الثقافية لكي تعمل بفاعلية في المجتمع.

(٣) **دراسة بعنوان: "إهمال وإساءة المعاملة واستغلال الأطفال في مدينة كييف بأوكرانيا":** (**Michael Kerfoot & *et. Al,* 2009**) هدفت الدراسة إلى الكشف عن الإساءة والإهمال في معاملة أطفال الشوارع، من خلال تسليط الضوء على العوامل الفردية والأسرية التي ترتبط بالتعرض للخطر وطبقت الدراسة على عينة بلغت (٩٧) طفلاً من أطفال الشوارع واستخدمت الدراسة الأدوات: أسلوب المقابلة المنظمة، استبيان القوة والصعوبات (SDQ)، استبيان المشاعر والمزاج (MFQ)، وتوصلت إلى بعض النتائج منها : تسجيل ٧٠% من أطفال الشوارع (عينة الدراسة) صعوبات سلوكية وعاطفية ترتبط بإدراك الإهمال كأسلوب للحياة في الشارع على استبيان، سجل ٧٤ % من أطفال الشوارع (عينة الدراسة) درجات عليا في الاكتئاب المرتبط بالإهمال كأسلوب للحياة في الشارع على استبيان (MFQ).

١-اختار ثلث العينة الحياة في الشارع بديلاً عن الإقامة مع الأسرة.

٢-ترتبط الإقامة في الشارع بمعدلات عالية من الإساءة البدنية والعاطفية والإهمال.

كما أوصت الدراسة إلى أهمية وجود برامج إرشادية أو ما يسمى "بخط المواجهة أطفال الشوارع في أوكرانيا.

(٤) **دراسة بعنوان "تصور مقترح لدور الخدمة الاجتماعية في مواجهة ظاهرة شباب الشوارع: دراسة مطبقة على المناطق الفقيرة بمدينة الفيوم" : (أحمد فاروق محمد صالح، ٢٠٠٣ )** هدفت الدراسة إلى: الوقوف على الأسباب التي تؤدي إلى تزايد ظاهرة شباب الشوارع في المناطق الفقيرة بالمدن، رصد التداعيات والآثار السلبية الناجمة من

تزايد ظاهرة شباب الشوارع بالمناطق الفقيرة بالمدن، التوصل إلى تصور مقترح لدور الخدمة الاجتماعية في الحد من تزايد ظاهرة شباب الشوارع في المناطق الفقيرة بالمدن واستخدمت منهج المسح الاجتماعي بطريقة العينة العمدية لمجموعة من شباب الشوارع بالمناطق الفقيرة بمدينة الفيوم وتكونت أدوات الدراسة من: استمارة استبار عن طريق المقابلات الفردية مع عينة من شباب الشوارع، واشتملت الاستمارة على بعدين هما: (بعد خاص بالأسباب التي تؤدي إلى تزايد الظاهرة منها ما هو مرتبط بالمناطق الفقيرة والإٍسرة والمؤسسات المساندة لها، ومنها ما هو مرتبط بالشباب أنفسهم. وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج وتشمل، هناك علاقة طردية بين تزايد حدة الظاهرة – محل الدراسة – وخصوصية المناطق الفقيرة التي تميزها عن غيرها من أجزاء المجتمع الأخرى، تلك الخصوصية التي ترتبط بالنشأة غير الشرعية لمثل هذه المناطق، تدني الأوضاع الاقتصادية والمعيشية والعمرانية وانتشار الفقر والجريمة بها، بالإضافة إلى تعدد الأنشطة والأعمال الهامشية التي يمارسها هذا القطاع من الشباب في بيئة الشارع وفي ظل غياب الرقابة الأسرية من جهة ورقابة أجهزة المجتمع في الشارع من جهة أخرى ينتقل الشباب إلى مزاولة أعمال وأنشطة غير مشروعة لا تقرها ثقافة المجتمع وقد تقبلها ثقافة المناطق الفقيرة السائدة، تميز ظاهرة شباب المجتمع وقد تقبلها ثقافة المناطق الفقيرة، بارتباطها الطبقي القوي حيث ترتبط بنوعية معينة من الشباب الذين ينحدرون من طبقة ذات أوضاع اقتصادية واجتماعية متدنية ويتطفون بمجموعة من الصفات المشتركة، أهمها تبني ثقافة الفقر وما تحويه من قيم وعادات سلبية، ترتبط طبيعة مرحلة النمو وما يرتبط بها من توقعات وطموحات وسمات وخصائص نفسية دافع رئيسي لتفضيل بيئة الشارع، والانخراط المبكر فيها، رغبته في تحقيق الاستقلالية والاعتماد على الذات، من أهم الأسباب المؤدية إلى تزايد الظاهرة يتمثل في تراجع دور الأسرة عن تلبية وإشباع الاحتياجات الأساسية، فضلاً عن عوامل تراجع إلى الشباب أنفسهم، طبيعة المناطق الفقيرة ودورها في زيادة الظاهرة.

## منهجية البحث

**أ- منهج البحث:** استخدمت الباحثة ( المنهج شبه التجريبى ) لملاءمته لموضوع البحث، حيث يعد من أهم النماذج المستخدمه لمعرفة تأثير المتغير المستقل على التابع، حيث استخدام التجربة كإحدى الطرق السائدة فى دراسة بعض العوامل ومعرفة نتائجها ودرجة تأثيرها على مجموعة آخرى من نفس المجتمع تتخذ كمجموعة ضابطة.

وفيما يلى يوضح هذا الجدول ما سبق:

**جدول رقم(١):** يوضح طريقة استخدام التجربة فى تطبيق برنامج البحث

| المجموعة | الإختبار القبلى | المعالجة | الإختبار البعدى |
|---|---|---|---|
| التجريبة | مقياس المواقف السلوكية البيئية | البرنامج المقترح | مقياس المواقف السلوكية البيئية |
| الضابطة | مقياس المواقف السلوكية البيئية | لاتتعرض للبرنامج المقترح | مقياس المواقف السلوكية البيئية |

حيث تم إجراء الإختبار القبلى لعدة مرات متتالية ثم إدخال (المتغير المستقل) ويليه إجراء الإختبار البعدى لعدة مرات أثناء وبعد الإنتهاء من تطبيق البرنامج ( التتبعى والبعدى ) لقياس مدى التغير الذى أحدثته المعالجة .

إلى جانب استخدام ( المنهج الوصفى الإرتباطى ) وذلك لوصف مشكلة البحث وادراك العلاقات بين بعض المتغيرات المرتبطة بالبحث (حيث من أهم أهدافه الكشف عن العلاقة بين الظروف البيئية القاسية التى يعانى منها أطفال الشوارع ولجوءهم للشارع إلى جانب توضيح بعض العوامل المسببة فى خروجهم للشارع والنتائج المترتبة عليها مثل ظروف البيئة الفيزيقية، بعض سمات تقدير الشخصية .

**ب-عينة البحث:** اختيرت عينة التطبيق (بالطريقة العشوائية )، كما تم مراعاة بعض الشروط فى اختيارها:

-أن يكون الطفل المشترك فى البرنامج متردداً على مركز الإستقبال بإستمرار، وذلك لضمان انتظام حضور الأطفال عند تطبيق البرنامج.

-أن تتراوح أعمار الأطفال المشتركين بين ( ٩-١٤) سنة حيث ينتمون إلى مرحلة الطفولة المتأخرة.

-أن يكون الأطفال منحدرين من مناطق متدهورة بيئياً.
-أن تشتمل العينة على ذكور وإناث.

وتم تقسيم العينة إلى مجموعتين: المجموعة التجريبية وتكونت عينة الدراسة من (٣٠) طفل شارع ومجموعة ضابطه تكونت من (٣٠) طفل شارع ممن يقطنون بالمناطق المتدهورة بيئياً وهذه المجموعة هى التى تم تطبيق البرنامج عليها بهدف تعديل بعض أنماط السلوك البيئى.

**ج- أدوات البحث:** ضم البحث مجموعة من الأدوات وقد تم إعداد بعضها حتى تلاءم طبيعة الدراسة ولكى يتم التحقق من الفروض التى حددتها الدراسة، وذلك بعد التأكد من صحة ثباتها وصدقها وتشمل:

١-مقياس المواقف السلوكية البيئية ( إعداد الباحثة )
٢-برنامج تعديل بعض أنماط السلوك البيئي (إعداد الباحثة )
٣-مقياس التدهور البيئى ( إعداد الباحثة )
٤-مقياس تقدير الشخصية للأطفال ( إعداد ممدوحة سلامة )

**صدق وثبات الأدوات:**

**١-مقياس المواقف السلوكية البيئية: ( إعداد الباحثة ):**

**وصف المقياس:** هو أداة هدفت إلى تحديد بعض أنماط السلوك البيئى للطفل، تكون المقياس من مجموعة من عددها (تسعة أبعاد) وتكون كل بعد من عدة مواقف سلوكية، عددها (٤٠ موقف ) تم صياغتهم باللغة العامية حتى تناسب المستوى التعليمى لأطفال العينة، تتمثل هذه الأبعاد فى (( سلوكيات متعلقة بالتلوث وبعض أنواعه وهى: الهواء، الماء، الغذاء، الضوضاء، المبيدات، المخلفات / تدوير المخلفات / التدخين وأضراره / فئة السلوكيات المتعلقة بترشيد استهلاك الماء / سلوكيات ترشيد الطاقة فى المنازل / أهمية النباتات والمحافظة عليها / سلوك النظافة (الشخصية، البيئية ) / إهمال الجمال البيئى / فئة السلوكيات المتعلقة بالتعدى على البيئة).

**بالنسبة لحساب ثبات المقياس:**( طريقة إعادة الإختبار) وقد قدم المقياس إلى (١٥) من الأطفال من غير عينة الدراسة الأصلية موزعين ( ٥ إناث )، ( ١٠ ذكور) للتأكد من وضوح العبارات ومناسبتها لمستوى الأطفال وفهمهم لها، وقد أسفر ذلك إلى تغيير بعض المواقف وتعديل بعضها إلى جانب تحويل المواقف إلى اللغة العامية لتصبح أكثر سهولة على الأطفال، وتم تطبيق المقياس مرتان على العينة وبعد أسبوعان كفاصل زمنى مناسب تم تطبيق المقياس على نفس الأطفال وبحساب معامل الإرتباط يبين أن قيمة (٠,٠٢) وهى قيمة دالة إحصائياً على الثبات.

**أما بالنسبة لصدق المقياس:** تم استخدام طريق صدق المحكمين حيث تم عرض المقياس على مجموعة من السادة المحكمين للتأكد من مدى ملاءمة أبعاد مواقف المقياس لما وضع لقياسه بالنسبة لفئة أطفال الشوارع والمرحلة العمرية التى ينتمون إليها.

كما تم حساب( معامل الإتساق الداخلى ومعامل الإرتباط المصحح ) لكل بعد من أبعاد المقياس لحساب الإرتباط بين كل بعد والدرجة الكلية على المقياس بعد التطبيق وذلك على عينة الأطفال وقد اتضح أن قيم معامل الارتباط دالة إحصائياً، حيث بلغت الدلالة المعنوية أقل من (٠,٠٠١) مما يؤكد على صدق الاتساق الداخلي لأبعاد المقياس وبلغت قيم معامل الإرتباط بيرسون بين (٠,٩٢٦ – ٠,٩٩٦) على التوالي، وللمزيد من التحليل قامت الباحثة بحساب معامل الارتباط المصحح لكل محور من محاور المقياس بجانب حساب معامل الارتباط كما هو مبين بالجدول أعلاه، ووجد أن معامل الارتباط المصحح للمحاور بلغت (٠,٩٩٢، ٠,٩٩٨) وهي قيم تؤكد على صدق المقياس.

**٢-البرنامج:**

**الهدف العام من البرنامج:** يتركز الهدف الرئيسي من البرنامج على تعديل بعض أنماط السلوك البيئي لدى عينة من أطفال الشوارع ممن يقنطون بالمناطق المتدهورة بيئياً وذلك من خلال:

- القيام ببعض الأنشطة البيئية التى تساعدهم على اكتساب السلوكيات الإيجابية.
- تزويدهم ببعض المعارف البيئية بغرض تنمية قدراتهم المعرفية تجاه البيئة المحيطة بهم وبالتالى سلك سلوكيات بيئية إيجابية.، يتفرع من ذلك بعض الأهداف الفرعية التى تم تقسيمها إلى : ( أهداف معرفية، وجدانية، مهارية ) .

**محتوى البرنامج:** يحتوى البرنامج على(٢٤ لقاء) مع الأطفال بمركز استقبال أطفال الشوارع، اعتمدت بعض جلسات البرنامج على تزويد الأطفال ببعض المعارف البيئية، بعضها الآخر يتركز على القيام ببعض الأنشطة العملية مثل ( عمل تجربة علمية بشكل مبسط، تدوير بعض المخلفات المنزلية، عمل لوحات ارشادية، مسرحية، نشاط قصصى، مشاهدة فيلم ) ثم فتح باب المناقشة والحوار معهم .

**الفنيات المستخدمة في البرنامج:** ركز البحث الحالى على استخدام مجموعة من الفنيات السلوكية من أجل تحقيق هدف البرنامج وتشمل على:

- أساليب معرفية: (المناقشة الجماعية – التشجيع – الشرح والتفسير )
- أساليب انفعالية: (ضبط الذات –التأمل– التدعيم الإيجابي)
- أساليب سلوكية: (لعب الدور– النمذجة– النشاط القصصى).

قد تم عرض البرنامج على مجموعة من أساتذة الجامعة المتخصصين في مجال علم النفس والصحة النفسية ومجال البرامج ومناهج التدريس، وذلك من أجل إبداء رأيهم في صلاحية البرنامج للتطبيق، والجوانب التى يرون تعديلها أو حذفها في جلسات البرنامج أو ما يرون إضافته، وتم إعداد قائمة بالبنود التى تعكس جلسات البرنامج وبعد ذلك وصل البرنامج إلى صورته النهائية، وقد استعانت الباحثة بالبرامج الخاصة بالدراسات الآتية (أشرف عبد الكريم محمد، ١٩٩٩)، (عبد الله أحمد مصطفى، ٢٠٠٥)، (عبد المطلب الوصال، ٢٠١٥)، (أيمن عبد العزيز، ٢٠٠٥)، (أسعد نصيف سعد، ١٩٩).

٣-**مقياس تقدير الشخصية للأطفال: ( إعداد ممدوحة سلامة )** أعدته للعربية ( ممدوحة سلامة عام ١٩٨٦) بعد ترجمته عن الإنجليزية وهو أداة للتقدير الكمى لشخصية الطفل وكيف يدرك نفسه وفقاً لسبعة أبعاد هى (العدوان والعداء / الإعتمادية / تقدير الذات /

الكفاية الشخصية / التجاوب الإنفعالى / النظرة للحياة )، تحتوى الصورة الخاصة بالأطفال على (٤٢) عبارة موزعة بالتساوى وبشكل دائرى على السبعة مقاييس الفرعية بواقع (٦) عبارات لكل مقياس.

**بالنسبة لحساب ثبات المقياس:** للتحقق من ثبات المقياس استخدمت الباحثة معادلة ألفا كرونباخ (Alpha Cronbach)، واتضح ان قيم معاملات الثبات لأبعاد المقياس جميعها قيم مرتفعة حيث تراوحت قيم معامل الثبات بين (٠,٩٢٢ – ٠,٩٩٧)، وكانت قيمة ألفا لإجمالي المقياس (٠,٩٩٦)، وتشير هذه القيم من معاملات الثبات إلى صلاحية المقياس للتطبيق وإمكانية الاعتماد على نتائجه والوثوق به.

**بالنسبة لحساب صدق المقياس:** قامت الباحثة بحساب صدق الإتساق الداخلي ومعامل الارتباط المصحح لكل محور بإجمالي المقياس لحساب الصدق الاتساق الداخلي السابق للمقياس حيث وجد أن قيم معامل الارتباط دالة إحصائياً، حيث بلغت الدلالة المعنوية أقل من (٠,٠٠١) مما يؤكد على صدق الاتساق الداخلي لأبعاد المقياس وبلغت قيم معامل الإرتباط بيرسون بين (٠,٩٢٦ – ٠,٩٩٦) على التوالي، وللمزيد من التحليل قامت الباحثة بحساب معامل الارتباط المصحح لكل محور من محاور المقياس بجانب حساب معامل الارتباط، ووجد أن معامل الارتباط المصحح للمحاور بلغت (٠,٩٩٢، ٠,٩٩٨) وهي قيم تؤكد على صدق المقياس.

٤-**مقياس التدهور البيئى: ( إعداد الباحثة )** ركز المقياس على بعض الأسئلة الخاصة بتحليل البيئة الفيزيقية المحيطة بالطفل **وعددها ( ٤١ سؤال)** سواء كانت بيئة المسكن أو بيئة المنطقة إلى جانب بعض المشكلات البيئية المحيطة به فى المناطق التى ينتمى إليها، لذا تم تقسيم مقياس التدهور البيئى إلى بعض الأبعاد وتتمثل فى ( بيئة المسكن، بيئة المنطقة، مشكلات المخلفات، مشكلة التلوث، الجانب الجمالى للبيئة ) وقد تم حساب ثبات وصدق المقياس كما يتضح فيما يلى:

**<u>للتحقق من ثبات المقياس</u>:** للتحقق من ثبات المقياس استخدمت الباحثة **معادلة ألفا كرونباخ** (Alpha Cronbach)، التى أكدت أن قيم معاملات الثبات لأبعاد المقياس جميعها قيم مقبولة حيث تراوحت بين (٠,٥١١ – ٠,٦١٩)، وكانت قيمة ألفا لإجمالي المقياس (٠,٥٦٨)، وتشير هذه القيم من معاملات الثبات إلى صلاحية المقياس للتطبيق وإمكانية الاعتماد على نتائجه .

**<u>للتحقق من صدق المقياس:</u>** قامت الباحثة بحساب **صدق الإتساق الداخلي** ومعامل الارتباط المصحح لكل محور بإجمالي المقياس لحساب الصدق اتضح أن قيم معامل الارتباط دالة إحصائياً عند مستوى معنوية (٠,٠٥) مما يؤكد على صدق الاتساق الداخلي لأبعاد المقياس وبلغت قيم معامل الإرتباط بيرسون بين (٠,٤٨٢ – ٠,٧٤٧) على التوالي.

**د- مجالات الدراسة:**

- **المجال المكانى:** تم إجراء الدراسة الميدانية بمركز استقبال أطفال الشوارع، التابع لجمعية رسالة فرع مدينة نصر، هو نشاط داخل الجمعية يسمى ( أطفال قد الحياة )، حيث تم تطبيق البرنامج المقترح وأدوات الدراسة على عينة من الأطفال (الذكور والإناث) المترددين على المركز.
- **المجال البشرى:** تكونت عينة الدراسة من ( ٣٠ طفل ) من أطفال الشوارع النازحين من مناطق متدهورة بيئياً وتم تقسيم العينة إلى مجموعتين حتى يتم تطبيق البرنامج المقترح فى الدراسة الراهنة.
- **المجال الزمنى:** استغرقت الدراسة الميدانية حوالى ثلاثة أشهر في الفترة من ٢٥/ ٣/ ٢٠١٦ إلى ٢٨/ ٦/ ٢٠١٦ بواقع جلستان أسبوعياً وقد بلغ إجمالى عدد الجلسات (٢٤) جلسة لكل جلسة وذلك فيما يتعلق بمدة تطبيق البرنامج.

## نتائج البحث وتفسيرها

(١) **الفرض الأول:** الذى ينص على (توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسط درجات أطفال المجموعة التجريبية على أبعاد مقياس المواقف السلوكية البيئية فى القياسين (القبلى

والبعدى) لصالح القياس البعدى )، والجدول التالى يوضح نتائج المعالجة الإحصائية، وفقاً للأسلوب الإحصائى المستخدم وجاءت النتائج كما فى الجدول التالى :

**جدول رقم(٢):** اختبار ت T–Test لحساب الفروق بين متوسط درجات أطفال المجموعة التجريبية على أبعاد مقياس المواقف السلوكية البيئية فى القياسين (القبلى والبعدى)

| أبعاد مقياس المواقف السلوكية البيئية | التطبيق القبلى (ن= ٣٠) | | التطبيق البعدى (ن= ٣٠) | | قيمة (ت) | مستوى الدلالة عند معنوية ٠,٠٥ | حجم التأثير |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | المتوسط | الانحراف المعياري | المتوسط | الانحراف المعياري | | | |
| التلوث بأنواعه | ٨,٠٣ | ٢,٧٦ | ١٩,١٧ | ٢,٢٦ | ١٧,٠٩ | دالة | ٠,٩١ |
| تدوير المخلفات | ١,٦٧ | ٠,٩٩ | ٤,٨٧ | ٠,٩٤ | ١٢,٨٢٩ | دالة | ٠,٨٦ |
| ترشيد استهلاك المياه | ٢,٠٧ | ١,٢٠ | ٤,٦٠ | ٠,٨٦ | ٩,٤٠٩ | دالة | ٠,٧٨ |
| ترشيد استهلاك الطاقة بالمنازل | ١,٧٠ | ١,٠٢ | ٣,٣٧ | ٠,٧٢ | ٧,٣٠٧ | دالة | ٠,٦٩ |
| أهمية النباتات والمحافظة عليها | ١,٨٣ | ١,٠٥ | ٤,٦٣ | ٠,٩٦ | ١٠,٧٤٢ | دالة | ٠,٨٢ |
| النظافة (الشخصية،البيئة) | ٣,٤٣ | ١,٥٥ | ٦,١٣ | ١,٣٦ | ٧,١٨٦ | دالة | 0.60 |
| مواجهة إهمال الجمال البيئى | ١,٦٠ | ١,١٣ | ٣,٠٠ | ٠,٧٤ | ٥,٦٦٢ | دالة | ٠,٦٠ |
| أضرار التدخين | ١,٨٠ | ٠,٩٢ | ٤,٣٣ | ١,٢٤ | ٨,٩٦٥ | دالة | ٠,٧٦ |
| التعدي على البيئة | ٤,٥٧ | ١,٤١ | ١٢,١٧ | ٢,٨٨ | ١٢,٩٩٦ | دالة | ٠,٨٦ |
| إجمالى مقياس المواقف السلوكية | ٢٦,٧٠ | ٤,٧٣ | ٦٢,٢٧ | ٧,٠٦ | ٢٢,٩٢٤ | دالة | ٠,٩٥ |

يتضح من الجدول السابق وجود فروق بين القياسين (القبلى والبعدى) المجموعة التجريبية على أبعاد مقياس المواقف السلوكية البيئية وذلك لصالح القياس البعدى، حيث يتضح وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطى درجات القياس القبلى والبعدى لدرجات أفراد مجموعة الدراسة لجميع أبعاد مقياس المواقف السلوكية البيئية والتى تشمل فئة السلوكيات المتعلقة بالتلوث، فئة السلوكيات المتعلقة ( بتلوث المخلفات وتدويرها)، سلوكيات ترشيد استهلاك المياه، سلوكيات ترشيد استهلاك الطاقة بالمنازل، سلوكيات أهمية النباتات والمحافظة

عليها، سلوكيات (النظافة الشخصية، نظافة البيئة)، سلوكيات مواجهة إهمال الجمال البيئي، سلوكيات أضرار التدخين، سلوكيات التعدي على البيئة حيث بلغت قيم ت (١٧,٠٩)، (١٢,٨٢٩)، (٩,٤٠٩)، (٧,٣٠٧)، (١٠,٧٤٢)، (٧,١٨٦) ،(٥,٦٦٢)، (٨,٩٦٥)، (١٢,٩٩٦) على ترتيب الأبعاد وهى جميعها قيم دالة عند مستوى معنوية (٠,٠٥)، حيث أن الدرجة العالية تعبر عن مستوى أعلى من السلوك البيئى الإيجابى، كما كان حجم التأثير مرتفع على جميع أبعاد المقياس، وهذا يعنى تحقق الفرض الأول إحصائياً.

**تفسير نتائج الفرض الأول:** يلاحظ من نتائج الفرض الأول وجود فروقاً دالة بين درجات أطفال الشوارع النازحين من مناطق متدهورة بيئياً على الدرجة الكلية لمقياس المواقف السلوكية البيئية وجميع أبعاده، لصالح التطبيق البعدى لبرنامج تعديل السلوك، وترجع الباحثة تلك النتيجة إلى أهمية استخدام المدخل البيئي في تحسين بعض السلوكيات لدى أطفال الشوارع وأهميته فيما يتعلق بالمشكلات المرتبطة بأوضاع بيئية لديهم والتى تشكل مصادر للضغوط عليهم حيث أن أغلبية المشكلات التى تحدث في مجتمعنا ترجع إلى النقص المعرفى الذي يحرم منه الطفل خاصة والفرد عامة وحدة بالمعلومات الصحيحة حيث يبدأ في سلك سلوكيات إيجابية، وفي المقابل تفتقد الكثير من الأسر في مجتمعاتنا الحالية وخاصة لدى الأطفال الذين ينتمون لأسر مفككة وتعانى بالعديد من المشكلات المادية والاجتماعية مثل أطفال الشوارع حيث نجد أن هذه الأسر تسعى فقط إلى كسب الرزق لأبناءهم أو عدم تلبية أبناءهم لنصائحهم مما يجعلهم أكثر عرضة لمعارف سلبية وخاصة عندما ينتمون إلى مناطق عشوائية حيث المسكن غير المناسب ونقص الدخل والإصابة بالأمراض وسوء الأخلاق وتدنى مستوى التعليم وغيرها، لذلك فإن الاهتمام بالجانب المعرفى لديهم وتوعيتهم بالعديد من المفاهيم الخاصة بالمشكلات والسلوكيات البيئية يرتبط بالنجاح في سلك سلوكيات بيئية إيجابية نحو بيئتهم المحيطة.

وتتفق هذه النتيجة مع نتائج بعض الدراسات منها دراسة (أسماعيل مصطفى سالم، ٢٠٠٠)، (ماجد محمد حنفى، ٢٠٠١)، (Chakraborty Kabiat, 2002)، (ممدوح محمد دسوقي، ٢٠٠٨) ،(عادل رفاعى، ٢٠١١) وقد أكدت تلك النتيجة والتفسير عدة نظريات من

أهمها (نظرية التعلم الاجتماعى) حيث تعتبر هذه النظرية أمتداد للتعلم بالتقليد والنمذجة، حيث تشترك هذه النظريات في التركيز على أهمية التفاعل الاجتماعى إذ يعمل المجتمع مؤسساته على تعزيز أو عقاب السلوك الصادر من الفرد، كذلك تأكيد أصحاب (نظرية بياجية المعرفية) على أهمية البيئة المناسبة للمرحلة التى يمر بها الفرد المتعلم، حيث يتميز النمو بوجود مراحل تحدث في تسلسل واضح، كل مرحلة تمهد للمرحلة التى تليها وتمتص فيها بعدها، كذلك نموذج (التعلم المعرفى) الذي يركز على إدراك الفرد للمواقف التى يسلك خلالها سلوكياته واهتماماته بتعديل القناعات والأفكار الخاصة بالفرد والتى قد تكون خاطئة أو زائفة ويقوده إلى القيام ببعض السلوكيات التى لابد من تغييرها حتى ينظر إلى الأمور نظرة مختلفة، وتتفق ذلك النتيجة مع دراسة كلاً من:

(أشرف عبده ميخائيل، ٢٠٠٤)، (محمود محمد سليمان، ٢٠٠٦)، (السيد مصطفى السنباطى، ٢٠٠٧)، (نعمات عبد المجيد، ٢٠٠٨)، (إيهاب عبد الخالق، ٢٠١٠)، (إيمان عبد العزيز، ٢٠١٠)، (عادل رفاعى، ٢٠١١)، دراسة (Britibls, 2001)، (Marshall Denese, 2004)، (Caldwell Micheal, 2005)، على أهمية إعطاء جلسات تدريب معرفى للأطفال والتى أثبتت بعض منها وجود علاقة إيجابية بين البرنامج وتنمية الثقافة البيئية للأطفال، كما أثبت البعض الآخر أن ممارسة المدخل الأيكولوجي في خدمة الفرد قد أدى إلى تحسين بعض السلوكيات البيئية وسمات الشخصية والشعور بالاغتراب ومظاهر العدوان البدنى واللفظى والتخريبي وتنمية بعض القيم وتنمية الوعى المعرفى لديهم.

(٢) **نص الفرض الثانى:** " توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة على أبعاد مقياس المواقف السلوكية البيئية فى القياس البعدى لصالح المجموعة التجريبية"

**جدول رقم(٣):** اختبار ت T–Test لحساب الفروق بين متوسطى درجات المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة على أبعاد مقياس المواقف السلوكية البيئية فى القياس البعدى

| المتغيرات | المجموعة الضابطة (ن= ٣٠) | | المجموعة التجريبية (ن= ٣٠) | | قيمة (ت) | مستوى الدلالة عند معنوية ٠,٠٥ |
|---|---|---|---|---|---|---|
| | المتوسط | الانحراف المعياري | المتوسط | الانحراف المعياري | | |
| التلوث بأنواعه | ٧,٩٣ | ٢,٧٠ | ١٩,١٧ | ٢,٢٦ | ١٧,٤٦٢ | دالة |
| التلوث بالمخلفات وتدويرها | ١,٨٠ | ٠,٨٥ | ٤,٨٧ | ٠,٩٤ | ١٣,٢٩٨ | دالة |
| ترشيد استهلاك المياه | ٢,٢٣ | ١,٠٤ | ٤,٦٠ | ٠,٨٦ | ٩,٦٢٨ | دالة |
| ترشيد استهلاك الطاقة بالمنازل | ١,٨٧ | ٠,٨٢ | ٣,٣٧ | ٠,٧٢ | ٧,٥٤٠ | دالة |
| أهمية النباتات والمحافظة عليها | ١,٩٧ | ٠,٩٣ | ٤,٦٣ | ٠,٩٦ | ١٠,٩١٥ | دالة |
| النظافة الشخصية والنظافة البيئية | ٣,٣٠ | ١,٣٤ | ٦,١٣ | ١,٣٦ | ٨,١٢٦ | دالة |
| مواجهة إهمال الجمال البيئى | ١,٨٧ | ٠,٨٦ | ٣,٠٠ | ٠,٧٤ | ٥,٤٦١ | دالة |
| أضرار التدخين | ١,٩٧ | ٠,٨١ | ٤,٣٣ | ١,٢٤ | ٨,٧٥١ | دالة |
| التعدى على البيئة | ٤,٥٠ | ١,٠٧ | ١٢,١٧ | ٢,٨٨ | ١٣,٦٧٠ | دالة |
| إجمالى مقياس المواقف السلوكية | ٣٩,٢٣ | ٥,٦٥ | ٨٦,١٣ | ٩,١٤ | ٢٣,٩٠٥ | دالة |

يتضح من الجدول السابق أنه توجد فروق بين متوسطى درجات المجموعة التجريبية والضابطة على أبعاد مقياس المواقف السلوكية البيئية وذلك لصالح المجموعة التجريبية، حيث يتضح وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطى درجات الأطفال على جميع أبعاد مقياس المواقف السلوكية البيئية فى المجموعتين (التجريبية والضابطة) لصالح المجموعة التجريبية، وكانت دالة عند جميع المستويات (٠,٠٥) وهذا يعنى تحقق الفرض الثانى إحصائياً.

**تفسير نتائج الفرض الثانى:** تتفق هذه النتيجة مع بعض الدراسات التى تركز أهدافها على تعديل بعض السلوكيات البيئية مثل دراسة (أسماعيل مصطفى سالم، ٢٠٠٠)، (ماجد محمد حنفى، ٢٠٠١)، ((Charkaborty Kabiat, 2002، (ممدوح محمد دسوقي، ٢٠٠٨)، إلى جانب الدراسات التى هدفت إلى استخدام المدخل المعرفى السلوكى مثل دراسة (حنان محمد رأفت، ٢٠٠٥)، (صفاء عادل مدبولى، ٢٠٠٦)، (محمد شحاته مبروك، ٢٠١١)، (منى محمد أبو الفتوح، ٢٠١٤)، (أحمد فخرى هانى، ٢٠١٤)، (Pugh & Robin & *etal,* 2004)، (Laroon & *etal*, 2004) (Williams & etal, 2004) حيث أظهرت جدوى أنشطة البرنامج المعرفى السلوكى في تنمية بعض السلوكيات للطفل وتعديل بعض الأنماط السلوكية غير المرغوبة وحققت الأهداف التى صمم من أجلها البرنامج، حيث أظهرت تحسناً ملحوظاً في بعض السلوكيات لأطفال المجموعة التجريبية، كما لاحظت الباحثة أن عينة البحث ظهر عليهم تحسن في بعض سلوكياتهم أثناء تواجدهم بالمركز مثل إلقاء القمامة في سلات صنعها الأطفال بأيديهم من خلال نشاط (تدوير المخلفات) الذي تم فيه إعادة استخدام بعض الجرادل وتزينها واستخدامها في إلقاء القمامة، إلى جانب رغبة الأطفال في رؤية ماذا حدث في بعض التجارب العلمية التى تم تطبيقها معهم، مثل نشاط تلوث الهواء، نشاط لصناعة زجاج للحماية من الناموس بشكل آمن بعيداً عن استخدام المبيدات الملوثة ونشاط معرفة تأثير الضوضاء أيضاً واهتزاز الأجسام نتيجة للأصوات العالية.

ومن بعض الأساليب التى قد تكون سبب في تحقيق هدف البرنامج استخدام (استراتيجية تعزيز السلوك)، مما أدى إلى دفع الأطفال إلى التفاعل الاجتماعى والاستجابة للجلسات عن طريق معززات مادية أو هدايا ومكافآت، وأخرى معنوية عندما يبدو الأطفال سلوكيات إيجابية عن طريق الشكر والتصفيق، توصية المشرف بالذهاب إلى رحلة من الرحلات التى ينظمها المركز، وقد تم ذلك بعد حدوث السلوك مباشرة، وهذا ما أهتمت به الدراسات السابقة، واتفق مع الدراسة الحالية، وقد يعود السبب أيضاً إلى تدريب الأطفال بشكل متكرر على السلوكيات الجيدة، من خلال التدريب داخل الجلسة، وهذا ما أكدت عليه الدراسات السابقة إلى جانب استخدام لغة حوار جيدة مع الأطفال وحثهم على التفكير في طرق إبداعية لحل المشكلات.

وقد اتفقت عدة دراسات مع هذه النتيجة، من حيث وجود فروق دالة في التطبيق البعدى لصالح المجموعة التجريبية منها دراسة: (صفاء عدلى مدبولى، ٢٠٠٦)، (نيفين صابر، ٢٠٠٩)، (أحمد فخرى هانى، ٢٠١٤)، (Ana & etal,2000)، (Scholte, Evert & *etal*, 2005)، (Williams & *etal*, 2004)، (Chakraborty Kabiat, 2002)، (ممدوح محمد دسوقي، ٢٠٠٨) التى أكدت على أهمية ممارسة المدخل الأيكولوجى في تخفيف الشعور ببعض المشكلات النفسية لدى أطفال الشوارع مثل (الشعور بالعزلة الاجتماعية، الاغتراب، فقدان المعنى، الشعور بالرفض).

**(٣) نص الفرض الثالث:** توجد علاقة ارتباطية بين بعض سمات الشخصية (العدوان/العداء، الاعتمادية، التقدير السلبى للذات، عدم الكفاية الشخصية، عدم التجاوب الانفعالى، عدم الثبات الانفعالى، النظرة السلبية للحياة) لدى الأطفال وخروجهم إلى الشارع.

**جدول(٤):** يوضح العلاقة الارتباطية بين مقياس تقدير الشخصية وخروج الأطفال إلى الشارع

| المتغيرات / أبعاد المقياس | خروج الأطفال إلى الشارع | |
|---|---|---|
| | معامل الارتباط | مستوى الدلالة |
| العدوان/العداء | ٠,٣٦٤** | ٠,٠١ دالة |
| الإعتمادية | ٠,٠٦ | ٠,٧ غير دالة |
| التقديرالسلبي للذات | ٠,٥١١** | ٠,٠١ دالة |
| عدم الكفاية الشخصية | ٠,٣٦٤** | ٠,٠١ دالة |
| عدم التجاوب الإنفعالى | -٠,٠٣٧ | ٠,٨ غير دالة |
| عدم الثبات الإنفعالى | -٠,٠٦٢ | ٠,٦ غير دالة |
| النظرة السلبية للحياة | ٠,٢٤٣** | ٠,٠٢ دالة |
| إجمالى مقياس تقديرالشخصية للأطفال | ٠,٤٩٧** | ٠,٠١ دالة |

من الجدول السابق يتبين وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة احصائية بين خروج الأطفال إلى الشارع والعدوان حيث بلغت قيمة معامل الإرتباط (٠,٣٦٤) وهي قيمة دالة عند مستوى معنوية (٠,٠١)، فى حين لا توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة احصائية بين خروج الأطفال إلى الشارع وبعد (الإعتمادية) حيث بلغت قيمة معامل الإرتباط (٠,٠٦) وهي قيمة غير دالة

عند مستوى معنوية (٠,٧)، بينما وجدت علاقة ارتباطية ذات دلالة احصائية بين التقدير السلبى وخروج الأطفال إلى الشارع حيث بلغت قيمة معامل الإرتباط (٠,٥١١) وهي قيمة دالة عند مستوى معنوية (٠,٠١).

كما يوجد علاقة ارتباطية ذات دلالة احصائية بين نزوح الأطفال إلى الشارع وبعد عدم الكفاية الشخصية حيث بلغت قيمة معامل الإرتباط (٠,٣٦٤) وهي قيمة دالة عند مستوى معنوية (٠,٠١).

فى حين لا توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة احصائية بين خروج الأطفال إلى الشارع وكلاً من بعد (عدم التجاوب الانفعالى)، ( عدم الثبات الإنفعالى) حيث بلغت قيمة معامل الإرتباط (-٠,٠٣٧)، ( -٠,٠٦٢) على الترتيب وهي قيم غير دالة عند مستوى معنوية (٠,٨)، ( ٠,٦ )، كما يوجد علاقة ارتباطية ذات دلالة احصائية بين نزوح الأطفال إلى الشارع وبعد النظرة السلبية للحياة حيث بلغت قيمة معامل الإرتباط (٠,٢٤٣) وهي قيمة دالة عند مستوى معنوية (٠,٠٢).

**تفسير نتائج الفرض الثالث:** يتضح من النتيجة السابقة وجود علاقة قوية بين خصائص الشخصية للأطفال وبين تشردهم من ظهور بعض المشكلات السلوكية لديهم فأرتفاع درجة العدوان أو العداء لدى الأطفال قد يرجع إلى تعبير الأطفال بأفعال وسلوكيات عدوانية سواء كان العدوان على شكل عدوانى لفظى بالسباب والتحقير أو بدنى بالضرب أو الركل وغيره وتم ملاحظة ذلك أثناء العمل الميدانى في عدة حالات تمارس العنف على بعضهم فقد جاء أحد الأطفال يده مكسورة نتيجة شجار مع الأصدقاء في الشارع، طفل آخر قام بضرب صديقه بطوبة في رأسه حتى تورمت بشكل كبير في اليوم التالى الذي جاء به الطفل للمركز وذلك نتيجة لشجارهم على مكان النوم في الشارع، وطفل آخر قام بضرب صديقه بالزجاجة نتيجة معاكسته الفتاة التى يحبها، طفل انتظر أحد العاملين بالمركز وكسر زجاجة حتى يضربه بها لولا معرفة أحد الأطفال لذلك وتحذيره فكل هذه السلوكيات تدل على ممارسة هؤلاء الأطفال للعنف البدنى الشديد فيما بينهم مما قد يعبر عن عداوة موجه نحو الآخرين والمواقف والأشياء بالإضافة إلى عدوان موجه نحو الذات.

ويلى ذلك ارتفاع درجة الأطفال على بعد (الكفاية الشخصية) الذي يعبر عن مدى تقييم الطفل لكفاءته وكفايته للقيام بالمهام العادية وقدرته على معالجة المشكلات اليومية والوفاء بحاجاته بشكل يرضى عنه، وقد يرجع ذلك إلى شعور الطفل بالضآلة والعجز عن حل مشكلاته بنجاح نتيجة تعرضه للعديد من المواقف والمشكلات التى لا يستطيع حلها ولا يستطيع التنافس بنجاح من أجل ما يريد الحصول عليه من مال أو عمل أو إشباع حاجاته أو فيما يهمه من مهام لذلك.

وقد ارتفعت درجة الأطفال على بعد (النظرة السلبية للحياة) الذي يعنى نظرة الطفل للعالم من حوله والحياة وعلى أنه مكان طيب آمن غير مهدر أو منذر أو كما كان ملئ بالأخطار والتهديد وعدم اليقين، حيث يتضح هذا بشكل كبير لدى الأطفال من حيث شعورهم بعدم الأمن في المجتمع من حولهم أو مع أسرتهم واعتبار الشارع بيئة مهدرة لحياتهم وقد ظهر ذلك في استجابات الأطفال أثناء عمل دراسة الحالة من خلال ردهم على السؤال الخاص بكيف ترى الشارع؟ فأستجاب معظم الأطفال على أن الشارع سئ ويخصهم العديد من المخاوف والمخاطر والتهديد والخوف من القبض عليهم والخوف أثناء النوم في الشارع لدرجة أن بعضهم يسهر طوال الليل خوفاً من النوم بالشارع، فيعبر ذلك عن شعورهم بالتهديد والخوف من البيئة المحيطة بهم.

وقد اكدت على هذه النتيجة دراسة (راندة فتحى عبد اللطيف، ٢٠٠٣)، (إيمان محمد صبرى، ٢٠٠٤) وقد أكد دراسة (Sctivolette & *etal*, 2011)، (ياسر يوسف، ٢٠٠٩) (Divoy & *etal*, 2001)، (Rouff Lisa, 2001) ، (Mayer & *etal*, 2004) (Aksoy & *etal*, 2006) (Anooshion – Linda, 2005) (Stewart & *etal,* 2010) (Micheal Kerfoot & *etal*, 2009) وقد أكدت بعض النظريات المفسرة لموضوع الدراسة الحالية مثل (نظرية ثقافة الفقر) التى أكدت على أن من أهم السمات السيكولوجية التى تتضمنها الثقافة المتواجدة في المناطق المتخلفة والتى يصغى عليها طابع الهامشية على الشعور بالإنطواء، تحمل الأمراض النفسية ومشاق إجهاد الأعمال، الشعور والإحساس بالطبقية وتمايز المراكز، غياب الوعى الطبقى، اختصار الاحساس بالسعادة

النفسية الناتجة عن فشله في إكتساب المهارات اللازمة، كذلك (نظرية الحاجات) التى أكدت على أن عدم إشباع حاجات الفرد يؤدي إلى الشعور بالتوتر ويؤثر على سلوكه وبقاءه والشعور بالإحباط ويتسبب له في الآلام نفسية وخاصة لدى الأطفال حيث عدم تلبية هذه الحاجات يعيق نموهم النفسي والصحى والجسمانى والاجتماعى وتقبل الذات والآخر والآخرين له، إلى جانب تأكيد (النموذج النفسي والاجتماعى) على أهمية الجوانب الاجتماعية في تفسير انحراف سلوك الفرد، فينظر النموذج إلى أن السلوك هو وسيلة هروب الفرد من المواقف الخارجية التى لا تحتمل، أن هناك علاقة وثيقة بين عدم الشعور بالأمن وبعض مظاهر السلوكيات لدى طفل الشارع كالعدوان الذي يوجه نحو الذات أو الآخر.

**(٤) نص الفرض الرابع:** توجد علاقة ارتباطية بين البيئة المحرومة القاسية التى تضم الأطفال ( التدهور البيئى ) وبعض سمات الشخصية (العدوان/العداء، الاعتمادية، التقدير السلبى للذات، عدم الكفاية الشخصية، عدم التجاوب الانفعالى، عدم الثبات الانفعالى، النظرة السلبية للحياة).

**جدول رقم(٥):** يوضح العلاقة الارتباطية بين مقياس التدهور البيئى ومقياس تقدير الشخصية

| المتغيرات / أبعاد مقياس تقدير الشخصية | الدرجة الكلية لمقياس التدهور البيئى | |
|---|---|---|
| | معامل الارتباط | مستوى الدلالة |
| العدوان/العداء | -٠,٣٤١* | ٠,٠٢ دالة |
| الإعتمادية | ٠,٠٢١ | ٠,٩ غير دالة |
| التقديرالسلبي للذات | ٠,٠٢٤ | ٠,٩ غير دالة |
| عدم الكفاية الشخصية | -٠,٢٧٦* | ٠,٠٥ دالة |
| عدم التجاوب الإنفعالي | ٠,١٤٠ | ٠,٣ غير دالة |
| عدم الثبات الإنفعالى | -٠,٢٠٠ | ٠,٢ غير دالة |
| النظرة السلبية للحياة | ٠,٢١٩* | ٠,٠٣ دالة |
| إجمالي مقياس تقديرالشخصية للأطفال | ٠,٣٤٨** | ٠,٠١ دالة |

من الجدول السابق يتبين وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة احصائية بين التدهور البيئى وبعض أبعاد مقياس تقدير الشخصية وتشمل ( العدوان/ العداء )، ( عدم الكفاية الشخصية )، ( النظرة السلبية للذات )، حيث بلغت قيم معامل الإرتباط (٠,٣٤١)، ( ٠,٢٧٦)، (٠,٢١٩)،

وهي قيمة دالة عند مستوى معنوية (٠,٠٢)، ( ٠,٠٥)، ( ٠,٠٣) على الترتيب، فى حين لا توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة احصائية على الأبعاد ( الإعتمادية )، (التقدير السلبى للذات) ( عدم التجاوب الإنفعالى)، (عدم الثبات الإنفعالى )، حيث بلغت قيم معامل الارتباط (٠,٠٢١)، ( ٠,٠٢٤)، (٠,١٤٠)، ( ٠,٢٠٠) على الترتيب عند مستوى دلالة معنوية (٠,٩) ( ٠,٩)، (٠,٣)، ( ٠,٢) وهي قيم غير دالة.

**تفسير نتائج الفرض الرابع:** اتضح من خلال نتيجة هذا الفرض وجود علاقة ارتباطية بين البيئة المحرومة القاسية التى يعيش وسطها الأطفال وبين ظهور بعض السمات الشخصية والسلوكية عليهم، وقد ظهر ذلك في بعض السلوكيات دون غيرها مثل (العدوان– عدم الكفاية الشخصية– النظرة السلبية للحياة) وقد يرجع ذلك إلى ارتباط تلك الظروف البيئية وذلك ما يؤكده التراث النظرى أن الأطفال المقيمين بالمناطق المتدهورة يتأثرون بالانحراف والجريمة التى تحيط بهم، بل أن الطفل أيضاً داخل أسرته يتشرب المواقف غير السوية ونماذج السلوك المنحرفة من أفراد أسرته المنحرفين المحيطين به في بيئته إلى جانب المشاجرات التى تحدث من حولهم من سنج ومطاوى وهو ما يمثل عرضاً يومياً مفتوحاً للصغار والصبية للتعليم والتقليد لمن حولهم غير ما يشاهدونه من عروض مجانية للقمار والتعاطى والتشاجر في الشوارع ومن النوافذ وما يسمعونه من شتائم وغيره، وذلك ما يعبر عنه الطفل من خلال تشربه من البيئة المحيطة به وسلكه سلوكيات عدوانية، إلى جانب الزحام في الغرف والمنطقة وغيره والاختلاط والتداخل في المناطق العشوائية يزيد من التداخل بين الأفراد وعدم وجود خصوصية مما يدفع الطفل إلى الاتجاه للشارع والنظرة السلبية للحياة وشعوره بالكفاءة في معالجة ما حوله وأن يجد حل للمشكلات البيئة المحيطة به.

وهذا ما أكدته دراسة (وردة عثروت، ٢٠٠٣)، (مها الكردى، ٢٠٠٣)، (أحمد فاروق، ٢٠٠٣)، (دعاء عبد الفتاح، ٢٠٠٥)، (تيمور عزايم، ٢٠٠٥)، (فؤاد الصلاحى، ٢٠٠٧)، (زينب عبد المطلب، ٢٠٠٨)، (Moyer & *etal*, 2004) التى وجدت أن أطفال الشوارع سجلوا أقل درجات على اختبار الثبات الانفعالى، تقدير الذات السلبي.

وقد أكدت على ذلك (نظرية ثقافة الفقر) التى أكد فيها أوسكار لويس على أن طبيعة المجتمع الفقير تتميز بيئته فيزيقية متأخرة وإسكان غير مناسب ومزدحم إلى جانب تدهور البيئة الأساسية والاعتماد على الأعمال الهامشية والصفات السيئة للأسرة، مثل: هجرة الآباء– عنف الأزواج– الإتجار بالفتيات– زواج القاصرات– أطفال الشوارع، كما أكدت أيضاً (النظرية الهامشية) على نفس فكرة أن الفئات الفقيرة التى تنتمى إلى طبقة اجتماعية مجهولة في بيئة عشوائية ومهمشة ينتمى إليها المتسولين وأطفال المشردين ومتعاطى المخدرات مما يؤدي إلى ظهور العديد من المشكلات السلوكية وانتشار الجرائم والتسول وتعاطى المخدرات في هذه المناطق المهمشة، كما أكدت (نظرية الضغوط الاجتماعية والبيئية) على أن الضغط يعتبر قوة بيئية تعمل في الاتجاة المضاد للأفعال المتعلقة بحاجات نفسية هو مفهوم يرتبط على نحو واضح بالضغوط الخارجية في البيئة التى من شأنها أن تدفع الفرد إلى السلوك العنيف، كما أكدت (نظرية النسق الأيكولوجي) على تأثر الطفل بالبيئة الفيزيقية من حوله فهو يتأثر بالمسكن أو الحى الذي يعيش فيه ومن يختلط بهم من أفراد وذلك يمثل الجانب المادى للنسق الأيكولوجى، كل ذلك ينعكس على الطفل وسلوكه مما قد يؤدي به إلى ممارسة العنف والعدوان على نفسه والآخرين أو يسلك سلوكاً منحرفاً، كل ذلك إذا حثته البيئة المحيطة به على ذلك.

**(٥) نص الفرض الخامس:** توجد علاقة ارتباطية بين الظروف البيئية القاسية (التدهور البيئى) وخروج الطفل إلى الشارع.

**جدول(٦):** يوضح العلاقة الارتباطية بين التدهور البيئي وخروج الأطفال إلى الشارع

| المتغيرات | خروج الأطفال إلى الشارع | |
|---|---|---|
| التدهور البيئى | معامل الإرتباط | مستوى الدلالة |
| بيئة المسكن | ٠,٤٦٨(**) | ٠,٠٠٩ دالة |
| بيئة المنطقة | ٠,٢٦٤(*) | ٠,٠٤ دالة |
| مشكلة المخلفات | ٠,٦٦٦ | ٠,٣ غير دالة |
| مشكلة التلوث | -٠,١٨٢ | ٠,٣ غير دالة |
| الجانب الجمالى للبيئة | ٠,٥٣٥(**) | ٠,٠٠٢ دالة |
| الدرجة الكلية لإستبيان التدهور البيئى | ٠,٢٧٤(*) | ٠,٠٣ دالة |

من الجدول السابق يتبين وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة احصائية بين هروب الأطفال إلى الشارع وبيئة المسكن حيث بلغت قيمة معامل الإرتباط (٠,٤٦٨(**)) وهي قيمة دالة عند مستوى معنوية (٠,٠٠٩).

كما يوجد علاقة ارتباطية ذات دلالة احصائية بين هروب الأطفال إلى الشارع وبيئة المنطقة حيث بلغت قيمة معامل الإرتباط (٠,٢٦٤(*)) وهي قيمة دالة عند مستوى معنوية (٠,٠٤).

كما تبين وجود علاقة بين الجانب الجمالى للبيئة وهروب الأطفال إلى الشارع حيث بلغت قيمة معامل الارتباط (٠,٥٣٥) عند مستوى دلالة (٠,٠٠٢)، وقد بلغت العلاقة بين الدرجة الكلية لمقياس التدهور البيئى وخروج الطفل إلى الشارع وذلك عند مستوى دلالة (٠,٢٧٤) وهي قيمة دالة عند مستوى معنوية (٠,٠٠٣).

**تفسير نتائج الفرض الرابع:** يتضح من نتيجة هذا الفرض وجود علاقة ارتباطية بين التدهور البيئي والظروف القاسية التى يعيش فيها الأطفال وخروجهم إلى الشارع وذلك على الدرجة الكلية لمقياس التدهور البيئي، وقد أكدت عدة دراسات على ذلك من أهمها دراسة (عباس قناوى، ٢٠٠١) ،(مها الكردى، ٢٠٠٣)، (أحمد فاروق محمد، ٢٠٠٣)، (بثينة أحمد يونس، ٢٠٠٤)، (هدى أحمد البابلى، ٢٠٠٨) حيث تلعب هذه الظروف دوراً هاماً في هروب الطفل إلى الشارع والبقاء فيه نظراً لغياب المسكن الصحى ونقص المرافق والخدمات الأساسية في تلك المساكن العشوائية التى يسكنوها، كما ان السكنى بهذه المناطق تعرض قاطنيها للإصابة بالعديد من الأمراض والمشكلات الصحية وقد أتفقت هذه النتيجة مع عدة مداخل ونماذج نظرية من أهمها (نظرية ثقافة الفقر) حيث وصفت الإسكان غير مناسب ومزدحم إلى جانب تدهور البيئة الأساسية والإعتماد على الأعمال الهامشية وغيرها، بالإضافة إلى ما أكدته (النظرية الهامشية) التى أوضحت هذه المناطق المتدهورة بيئياً بأنها مناطق لا تدخل في التقسيم الاجتماعى للعمل المنظم أو على هامش العملية الإنتاجية، إما من الناحية المكانية منهم على هامش المدينة، منهم يسكنون أطراف المدينة وتم وصفهم بالشحاتون، الغوغاء، العواطلية، العجز، الحثالة، غيرها، كما أكدت (نظرية الضغوط البيئية والاجتماعية) على أن

من أهم أنواع الضغوط التى تميز هذه المناطق المتدهورة بيئياً هي البيئة الفيزيقية المتدنية والمتهالكة والضوضاء والإزدحام والكوارث الطبيعية كالزلازل والبراكين ومختلف أنواع التلوث (ماء– هواء– تربة) وقد أشارت نظرية الضغط البيئي إلى أن الضغوط البيئية كالازدحام والضوضاء والتلوث وغيرهم من ضغوط البيئة الفيزيقية لها أثر بالغ إذا زادت عن مدى قدرة الإنسان على إحتمالها، حيث تؤدي إلى النزوح للعنف، كذلك (النموذج الإيكولوجى متعدد العوامل) الذي يؤكد على المشكلات التى يعانى منها الأطفال في بيئة المسكن أو المجتمع من حوله فيتأثر الطفل بما يحيط به من طبقة اجتماعية متدنية وأوضاع سكنية متدهورة (على مستوى المجتمع المحلى) على مستوى المجتمع العام (يتأثر بالقيم والمعتقدات السائدة في المجتمع) إلى جانب تصورات الطفل نحو ذاته) حيث أكد هذا النموذج على أن وجود عامل واحد فقط أو أكثر منهم يقلل من احتمالات تعرض الطفل لسوء المعاملة والإهمال ونتيجة لذلك قد يغادر منزله بحثاً عن حياة أخرى بعيداً عن العنف والعدوان

## التوصيات

١- اتخاذ قرارات سليمة وإيجابية بشأن ظروف أطفال الشوارع واحتياجاتهم وتوفير الخدمات الأساسية لهم (مثل: الغذاء الصحى والملبس الجيد، الدورات الدراسية، محو الأمية واكمال التعليم، الإهتمام بالصحة، والدعم النفسي ).

٢- إعادة دمج أطفال الشوارع مع أسرهم وتعزيز الممارسات المتكاملة لهؤلاء الأطفال غير القادرين أو الذين يرفضون العودة إلى منازلهم.

٣- العمل على حماية ودعم الأطفال ممن تعرضوا للعنف أو الإساءة بأنواعها أو ممن يتناولون المخدرات من قبل صانعى القرار وخلق استراتيجيات للتكيف.

٤- وضع أنشطة تعليمية حديثة للأطفال، وورش عمل تعليمية ودورات للتأهيل المهنى، من أجل تسهيل إلحاق أطفال الشوارع في النظام التعليمي العام، وتعليمهم حرف تفيدهم فى العمل والإبتعاد عن التسول والأعمال الهامشية الآخرى.

٥- توفير برامج إرشادية للمقبلين على الزواج وخاصة لدى من ينتمون للمناطق العشوائية حول الزواج وتربية الأبناء ومعاملتهم معاملة جيدة وأهمية دور الأسرة فى المجتمع وغيرها.

٦- التخطيط العلمى لمواجهة بعض المشكلات البيئية فى المناطق المتدهورة بيئياً، مثل مشاكل المرافق العامة أو الخدمات العامة.

## المراجع

أحمد فاروق محمد صالح(٢٠٠٣): تصور مقترح لدور الخدمة الاجتماعية في مواجهة ظاهرة شباب الشوارع: دراسة مطبقة على المناطق الفقيرة، بمدينة الفيوم، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة القاهرة

أحمد شفيق السكري: دور الخدمة الاجتماعية في تحسين بيئة المناطق العشوائية وإعادة تأهيلها، المؤتمر العلمى السنوى الثامن عشر، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة الفيوم، الجزء الأول، مايو ٢٠٠٧

المجلس القومى للطفولة والأمومة، مشروع استراتيجية حماية وتأهيل الأطفال بلا مأوى "أطفال الشوارع" في جمهورية مصر العربية، رئاسة مجلس الوزراء، مارس ٢٠٠٣

آمال اسماعيل إبراهيم(٢٠٠١): دور المرأة في التنمية العمرانية والبيئة في إطار نشاط الجمعيات الأهلية، رسالة ماجستير، كلية الهندسة، جامعة القاهرة، من قانون التخطيط العمراني رقم ٣ لسنة ١٩٨٢.

إحصاءات الجهاز المركزى للتعبئة والإحصاء، الكتاب السنوى للإحصاء، ٢٠١٤.

ايمان محمد محمد الشربيني(٢٠١١): أطفال الشوارع في مصر: أطفال بلا مأوى، شركة نوابغ الفكر، ط١

رأفت عبد الرحمن محمد(٢٠٠٥): الخدمة الاجتماعية العيادية، القاهرة، دار العلوم للنشر والتوزيع.

عادل رفاعى(٢٠١٣): "الخدمة الاجتماعية في مجال تأهيل ورعاية أطفال الشوارع"، دار الفكر العربي، الطبعة الأولى.

فهمى سيد (٢٠٠٥): أطفال الشوارع الأسباب والدوافع "رؤية واقعية " مجلة الطفولة والتنمية، ع١، مج١

المجلس لعربى للطفولة والتنمية، ٢٠٠١، ص١٥٥، نقلا عن: ماجد زيدان الربيعى : أطفال الشوارع فى العراق ،.

كلير فهيم (٢٠٠٨) حماية أطفال الشوارع "ضحايا العنف" مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، الطبعة الأولى

ماجدة السيد عبيد(٢٠٠٠): تعليم الأطفال المتخلفين عقلياً، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط١،.

محمد عبد الراضى(٢٠١٢): رأس المال الإجتماعى لدى أطفال الشوارع (دراسة ميدانية بمدينة القاهرة )، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة القاهرة

محمد سيد فهمى(٢٠٠١): أطفال الشوارع "الأسباب والدوافع – رؤية واقعية" مجلة الطفولة والتنمية، المجلس العربي للطفولة والتنمية، العدد ٢١،.

محمد سيد فهمى(٢٠٠٧): أطفال في ظروف صعبة، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الطبعة الأولى، القاهرة.

منى محمد أبو الفتوح(٢٠١٤): فاعلية برنامج معرفي سلوكي لتخفيف السلبية نحو الذات والعالم والمستقبل لدى عينة من أطفال بلا مأوى، ماجستير، جامعة كفر الشيخ، كلية التربية، قسم الصحة النفسية،.

مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار، ٢٠١٣ http://www.idsc.gov.eg/idsc/

نبيلة الشوربجي(٢٠٠٦): السلوك العدوانى لأطفال الشوارع، دار النهضة العربية، القاهرة، الطبعة الأولى،.

Chakraborty – Kabita, Visions: Street children, thoughts and ptepartons of the environment, Sociology – Ethpic – and Racial Studies, En vironmental – Sciences, vol 41-03, 2002, P. 703.

Marlene. G, Cooper, Joon Granue: lesser: clinical social work practice an integrated approach New York, person education, INC, 2005.

Kendall. P. Mahoney: cognitive behavioral therapies with youth Guiding, Journal of consuiting and clinical psychology vol. 61, 1996

Michael Kerfoot & *et. al* (2009): Neglected, Abused, and Expoited children: The kyir street children project, journal of social welfare, vol. 18 (1), pp. 27-44.

Nerga & Manning: "Incorporation Environmental Behavior Eithics and values into non formal environmental education progtams" the Journal of environmental education, vol 28, No. 2, 1997.

United Nation (1985): the Right child in the world. New York.

Zayfert Claudia & Etal: cognitive behavioral therapy for PTSD: A case formulation Approach, New York, USA: Guilford press, 2006.

# A PROPOSED PROGRAM WITH COGNITIVE BEHAVIORAL BACKGROUND FOR SOME TYPES OF ENVIRONMENTAL BEHAVIOR MODIFICATION OF STREET CHILDREN AT ENVIRONMENTALLY DETERIORATED AREAS

**[6]**

**Al- Atiq, A. M.[1]; Banhawy, H. S.[2]and Amer, Al-shimaa, B.[1]**
1) ) Institute of Environmental Studies and Research, Ain Shams University.2) National Center For Traslation.

## ABSTRACT

The Aim of the present research is to check the effectiveness of a proposed program to modify some of the patterns of environmental behavior among street children and applied to a sample of children in some of the reception of street children centers for the displaced from some environmentally degraded areas, and formed the sample of 60 children, (30) experimental group, (30) child of the control group, the researcher used the quasi-experimental method in the sample depending on the program to modify some patterns of environmental behavior and the use of behavioral and environmental attitudes scale as a way serve the goal of the program through applied to the children before and after the application of the program, in addition to the use of environmental degradation scale, scale appreciation personal children, have reached research into some of the results of the most important of which demonstrate the effectiveness of the program in modifying some of the patterns of environmental behavior in children, as well as the physical environment conditions play an important role in the exit of the street, as the study recommended a set of recommendations of the most important scientific planning to confront some of the environmental problems in degraded areas environmentally, such as the problems of

public utilities or public services, the study of cases of street children and address them so as not to endanger them, along with the establishment of projects offer through which children who have dropped out of education needs with a vision to solve the physical and social problems for their families.